



العربية بيت لكل إنسان

نحن هنا اليوم لنحدث عن أمر يبدو بسيطاً، لكنه يختصر كل ما هو مهم: البيت. لأن البيت ليس مجرد سقف يؤوي الإنسان.

البيت هو الأمان عندما يكون هناك خوف. وهو الطمأنينة عندما يعمّ عدم اليقين. وهو المكان الذي يمكن للإنسان أن ينام فيه، ويستحم، ويطبخ، ويأكل، ويستريح. وهو مساحة لا يحكم فيها أحد عليك، تستطيع أن تكون فيها على طبيعتك، وأن تغلق الباب وتشعر بالأمان. إنه المكان الذي تنتمي إليه.

البيت هو الكرامة. هو أن يكون لديك مكانك الخاص، مهما كان صغيراً، تستقبل فيه الآخرين، وتتقاسم معهم الطعام وتحفظ ذكرياتك، وتخطط لمستقبلك، وتعيد بناء حياتك. وهو أن تشعر بأنك محبوب ومسموع ومقبول ومحترم. فنحن لا نحتاج إلى السكن فقط؛ بل نحتاج أيضاً إلى الروابط الإنسانية، وإلى المجتمع، وإلى الاعتراف بإنسانيتنا.

لقد احتاج كل واحد منا في مرحلة من حياته إلى الشعور بأنه جزء من شيء أكبر: من عائلة، أو حي، أو مجتمع، أو مدينة. فالانتماء يمنحنا الأمان والهوية والأمل، ويذكرنا بأننا لسنا وحدنا.

ومع ذلك، ما زال عدد كبير جداً من الناس محرومين من هذا الحق. إنهم يعرفون معنى ألا يعرف الإنسان أين سينام غداً، ويعرفون معنى الوقوف في طوابير لتلبية الاحتياجات الأساسية، والبحث عن مكان لقضاء الليل، والشعور بالهشاشة والتعرض للتجاهل، ورؤية الآخرين يصرفون أنظارهم كي لا يروه. إنهم يعرفون معنى أن يكون الإنسان خارج المجتمع الشارع ليس بيتاً. الشارع يسبب المرض. الشارع يهتك الصحة الجسدية والنفسية. الشارع يولد الخوف، ويدمر مشاريع الحياة، ويفرض على الإنسان أن يعيش في حالة دائمة من الترقب والقلق. فلا أحد يستطيع أن يعيش حياة كاملة دون مكان آمن يستريح فيه ويحتمي ويستعيد قواه.

ولهذا نريد أن نذكر بحقيقة أساسية:

الأشخاص الذين يعيشون تجربة التشرد ليسوا غير مرئيين. وليسوا أرقاماً. وليسوا ملفات إدارية. وليسوا أوصافاً أو تصنيفات.

إنهم أشخاص لهم قصصهم وقدراتهم وأحلامهم وحقوقهم وكرامتهم. أشخاص يريدون ما يريد أي إنسان آخر: أن يعيشوا بسلام، وأن يشعروا بالأمان، وأن تتاح لهم الفرص، وأن يكونوا جزءاً من المجتمع.

نريد مجتمعاً تُقدّر فيه جميع الأشخاص وتُحترم فيه كرامتهم. مجتمعاً يصغي دون إصدار أحكام. ينظر إلى الناس في أعينهم. يناديهم بأسمائهم. يحارب التمييز والرفض والعنصرية وكرهية الفقر. ويرحب بالوافدين من بلدان أخرى دون الحكم عليهم بسبب أصلهم أو انتمائهم العرقي.

مجتمعاً يدرك أن الكرامة الإنسانية لا تعتمد على الدخل أو الأصل أو الوضع الإداري أو ظروف الحياة.

ولهذا نطالب اليوم بـ:

- الحق الفعلي لكل شخص في سكن كريم.
- مساكن متاحة وميسورة التكلفة ومستقرة.
- المزيد من الفرص الاجتماعية وفرص العمل.
- توفير الدعم الكافي للأشخاص الذين يمرون بظروف هشاشة أو ضعف.
- الوصول السهل إلى الحقوق والخدمات دون عوائق إدارية تؤدي إلى الإقصاء.
- مدن وأحياء لا يُقصى فيها أحد ولا يصبح فيها أحد غير مرئي.
- مساحات للقاء والتواصل وبناء المجتمع.
- حق كل شخص في أن يُستمع إليه ويُحترم ويُعامل بكرامة.

لأن أحداً لا ينبغي أن يُترك خلف الركب.

ولا ينبغي لأحد أن يعيش دون أمان بيت.

ولا ينبغي لأحد أن يُرفض بسبب وضعه الاقتصادي.

ولا ينبغي لأحد أن يفقد فرصة البدء من جديد.

ونحن نعلم أن التضامن قادر على تغيير الحياة. فليست الوجبة مجرد وجبة، وليس السرير مجرد سرير، وليست المحادثة «مجرد محادثة». إنها رسائل تقول: «نراك»، «نصغي إليك»، «أنت مهم».

لذلك ندعو المجتمع والمؤسسات وكل مواطن ومواطنة إلى عدم إدارة النظر بعيداً. فطالما ظل هناك أشخاص بلا مأوى، ستبقى مهمتنا الجماعية غير مكتملة. لأن البيت ليس امتيازاً، بل حق.

وكل إنسان يستحق مكاناً ينتمي إليه.

لا أحد بلا مأوى #

